### فيما يتمثل نهج اسفير القائم على الحقوق؟

عندما تحدث كارثة إنسانية، أول ما يعترض عمال الإغاثة عند استجابتهم لها هي المسائل المتعلقة بالحقوق وهي:

* فيما تتمثل الحقوق التي ينبغي مراعاتها؟
* ماهي الحقوق التي تم التخلي عنها؟
* ماهي الحلول المتوفرة لتمكين الناس من الحصول على حقوقهم بطرق أخرى؟

يحدد نهج اسفير القائم على الحقوق كل صاحب حق ويعين المسؤول عن حمايتها بتوضيح التزاماته. كما يعزز هذا النهج قدرات اصحاب الحقوق على المطالبة بحقوقهم والمسؤولين على الالتزام بها[[1]](#footnote-1)

وفي هذا الصدد، يمثل الميثاق الإنساني نهجا قائما على الحقوق عند الاستجابة فهو يحدد حقوق السكان المتضررين ويسلط الضوء على واجب الدولة قانونيا باعتبارها أساسا صاحبة الواجب إضافة إلى الواجب الأخلاقي التي تتحمله الوكالات الإنسانية اتجاه المنكوبين. يمكن استخدام الميثاق الإنساني عند الدفاع عن هذه الحقوق أمام الدولة والوكالات الإنسانية للتأكيد على ضرورة التزاماتها الأخلاقية والقانونية اتجاه المتضررين.

تعتبر قواعد السلوك النّص الأساسيّ للمنهج القائم على حقوق الإنسان إذ أنّ المبدأ الأوّل يتطرّق إلى الحصول على المساعدات الإنسانيّة: "إن الحق في الحصول على المساعدة الإنسانية وفي تقديمها هو مبدأ إنساني أساسي ينبغي أن يتمتع به مواطنو البلدان كلها". كما تسلّط قواعد السّلوك الضّوء في الملحق على الواجبات القانونيّة للبلدان المتضرّرة من الكوارث وتشير إلى القانون الدّولي الذّي يقع تطبيقه في أوقات النّزاع خاصّة.

### حقائق رئيسيّة حول قواعد السلوك

#### متى وقع تأسيسه؟

بدأت عمليّة صياغة مدونة قواعد السّلوك في عام 1991 في إطار مبادرة الصّليب الأحمر الفرنسي وتبنّتها اللّجنة التوجيهية للاستجابة الإنسانيّة. بدأت عمليّة صياغة السّلوك من قبل بيتر والكر ثمّ الاتّحاد الدّولي لجمعيّات الصّليب الأحمر والهلال الأحمر ثمّ من طرف توني فو وأخيرا منظّمة أوكسفام باستشارة المنظّمات التّابعة للّجنة التّوجيهيّة للاستجابة الإنسانية. وتمّت المصادقة على مدوّنة السّلوك للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية أثناء الإغاثة في حالات الكوارث من طرف أكبر المنظّمات العالميّة للاستجابة عند الكوارث في صائفة 1994.

#### من قام بالمصادقة على قواعد السّلوك؟

تمّ جمع حوالي 564 امضاء على مدوّنة السّلوك في تشرين الثّاني من سنة 2014 وتُحدث هذه القائمة شهريّا. للإطلاع على هذه القائمة قم بزيارة الموقع الخاصّ بالاتّحاد الدوليّ لجمعيّات الصّليب الأحمر والهلال الأحمر:  
[www.ifrc.org/en/publications-and-reports/code-of-conduct/signatories-of-the-code-of-conduct-/](http://www.ifrc.org/en/publications-and-reports/code-of-conduct/signatories-of-the-code-of-conduct-/)

#### ما هو الغرض من وضع مدونة قواعد السّلوك؟

تمدّ مدونة قواعد السّلوك أصحاب المصلحة بمعايير السلوك للحفاظ على الاستقلاليّة والفعاليّة و مدى تأثيرها إذ تنصّ على أهمّ عشر نقاط وجب على جميع الجهات اتباعها في عملها عند الاستجابة للكوارث. هذا وتصف العلاقة التّي يجب أن تكون بين المنظّمات النّاشطة عند الكوارث وبين الحكومة المانحة والحكومة المضيفة ومنظمة الأمم المتحدة.

#### كيف يتمّ تطبيق قواعد السّلوك؟

تعبر قواعد السّلوك كغيرها من القواعد المهنية طوعيّة تساعد المنظّمات على تطبيق المعايير إضافة إلى كونها قواعد تساعد على الرقابة ذاتيّة. لا يوجد إلى يومنا هذا منظّمة دوليّة غير حكوميّة مختصة الاستجابة في حالات الكوارث تملك سلطةً لمعاقبة أعضائها.

#### لماذا لم يتمّ إدراج "الحياد" في قواعد السّلوك؟

تمّ ادراج المبادئ الأساسيّة للإنسانية وعدم التّحيّز والاستقلال في قواعد السّلوك على عكس مبدأ الحياد. وعلى الرّغم أنّ المادّة الثالثة تتطرّق إليه إلا أن هذا الجزء يتّسم بالغموض ولا يُذكر المبدأ بالتفصيل، لذلك يعتبر هذا الجانب من قواعد السّلوك حلّا وسطا. فقد أرادت منظّمات التّنمية الاحتفاظ بحريتها عند التّعامل مع الفقراء والمضطهدين وعند الدّفاع عن مصالحها كما أنّ ذلك مرتبط بتاريخ قواعد السّلوك التّي كانت مجرّد مبادرة لتوفير التّوجيهات عند الاستجابة للكوارث النّاجمة عن الأخطار الطّبيعيّة.

1. <http://www.ohchr.org/Documents/Publications/FAQen.pdf>, ص.15 [↑](#footnote-ref-1)